

تفسير سورة عبس (02:23) - المحاضرة 61 - التفسير - المستوى الثاني (2) - د. قشمر بن محمد بن متعب القرني

قشمر محمد القرني

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه - [00:00:00](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد في الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته واشهد ان سيدنا وحبيبنا محمد عبد الله ورسوله ارسله الله رحمة للعالمين وقدوة للسالكين. فصلى اللهم وسلم وبارك عليه - [00:00:58](#) وعلى اله واصحابه الى يوم الدين سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما ما شاء الله كان - [00:01:22](#) ونعوذ بالله من حال اهل النار اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم ارزقنا الاخلاص والتوفيق والقبول والعون انك ولي ذلك والقادر عليه - [00:01:39](#) احبتي الكرام اهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المتجدد معكم ونحن نعيش واياكم مع كتاب الله تبارك وتعالى نحاول ان نبين شيئا من معاني كلام الله عز وجل نحاول ان نستظل بظلال هذه الايات المباركات - [00:01:59](#) نحاول ان نأخذ منها شيئا من الزاد الذي يعيننا واياكم في طريقنا الى الله عز وجل في هذه الحياة فنسأل الله لي ولكم الخير والفلاح. ونسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - [00:02:22](#) وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا وقائدنا ودليلنا الى جنات النعيم ايها المباركون نحن نعيش كما تعلمون واياكم مع سورة عبس وكنا قد بدأنا الحديث في اللقاء الماضي عن امتنان الله تبارك وتعالى بل وتذكيره عز وجل لابن ادم - [00:02:40](#) لهذا المخلوق الذي خلقه الله تبارك عز وجل من تلك النطفة الذي يذكره سبحانه وعز وجل ببدايته فان النظر في البدايات تجعل العبد وهو في النهايات يرعوي ويكف عن غيه الذي يسير فيه - [00:03:10](#) فقال الله تبارك وتعالى وهو يذكر ذلك الكافر البعيد عن الله تبارك وتعالى الذي ملأ هذا الوجود بكفره وظلاله وانحرافه قتل الانسان ما اكفره لعن وطرد من رحمة الله تبارك وتعالى من اي شيء خلقه - [00:03:33](#) من نطفة خلقه فقدره خلق الله عز وجل هذا الانسان كما ذكرنا من نطفة. ثم قدر جل وعلا ان تكون هذه النطفة علقة ثم ان تكون مضغة ثم ان يكون بعد ذلك انسانا فتبارك الله - [00:03:52](#) احسن الخالقين تبارك الله احسن احسن الخالقين الذي خلق هذا الانسان بهذا الجمال وهذه الروعة. افيستحق هذا الخالق الذي خلقك في احسن تقويم. افيستحق منك عبد الله ان تجابهه بالكفر والعصيان والكران؟ الجواب كلا. بل ان الواجب - [00:04:13](#) ان يقابل بالشكر على النعم وان يقابل بزيادة الاعتراف به والتذلل اليه والاقتراب منه سبحانه وتبارك وتقدس من نطفة خلقه فقدره ثم قال تعالى ثم السبيل يسره هذا المخلوق الذي خلقه الله تبارك وتعالى من نطفة - [00:04:38](#) وجعله في بطن امه تبارك وتعالى ما شاء يسر له بعد ذلك هذا السبيل اي سبيل قال بعض اهل التفسير ثم السبيل يسره اي اخرجه من بطن امه اخرجه من بطن امه ولك ان تتأمل ما في هذا الاخراج لهذا المخلوق الذي وصل بهذا - [00:05:08](#) بهذا الوزن لك ان تتخيل كيف كان اخراجه من بطن امه ومع ما فيه من الصعوبة والالام والزفريات والاهات والصرخات وغير ذلك. لكن

الله عز وجل يسر له سبيل الخروج - 00:05:36

وقال بعض اهل العلم ثم السبيل يسره اي سبيله في هذه الحياة. سيره في هذه الحياة الى الله تبارك وتعالى جعله الله عز وجل مخيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا - 00:05:54

واما كفورا. انا هديناه النجدين. فالله عز وجل يسر لابن ادم اختيار الخير. فجعل معرفة الخير والدلالة عليه امر ميسر من شاء اخذ به من شاء اخذ به فاعين على ذلك وسار الى ربه. ومن اعرض عنه عيادا بالله فتنكب الصراط. فكانت - 00:06:13

الطريق الاخرى نسأل الله ان يعيذنا واياكم منها ومن اهلها. ثم السبيل يسره. ثم قال تعالى ثم اما اماته فاقبره بعد ان كان في بطن امه فخرج فيسر في هذا السبيل في هذا الطريق في هذا السير الى الله عز وجل. اما على ايمان واما على كفر والعياذ بالله - 00:06:38

بعد ذلك تأتي ساعة محددة لكل انسان منا ثم اماته فاقبره يمينته الله تبارك وتعالى لان لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون جعل الله تبارك وتعالى الموت سنة لا يمكن ان تحيد عن مخلوق من مخلوقات الله تبارك وتعالى في هذا الملكوت - 00:07:04

فقال عز وجل بلفظ العموم كل نفس ذائقة الموت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة. فاذا جاء اجلهم اذا اراد الله تبارك وتعالى لهذه الروح ان تفارق الجسد - 00:07:38

اماتها الله تبارك وتعالى ثم اخبره عز وجل اي جعله في قبره فكان اقبال او كان ادخال الناس في هذه القبور وموارثهم التراب نعمة من نعم الله تبارك وعز وجل على ابن ادم ولهذا لاحظ كيف ان الله عز وجل يمتن علينا بهذه النعمة - 00:08:00

كون الله تبارك وتعالى كرم ابن ادم كرم ابن ادم فما جعله كسائر الحيوانات ربما يلقي في في فلاة من الارض او يترك على ظهر الارض في اي مكان فيكون جيفة - 00:08:27

يتقزز الناس منها ويتقذرون برائحتها لا. الله عز وجل جعل هذا الانسان يقبر في هذه الارض يدفن فيها ويوارى عليه التراب وفي هذا دليل ايها الاحبة الكرام على ان الانسان اذا مات فلا يجوز ان يتخذ معه من اجراءات - 00:08:40

اتم بعد موته الا ان يوضع في قبره. بمعنى لا يجوز ان يصنع به ما يصنع به بعض الاقوام من حرق او القاء نعوذ بالله في بحر او القاء للهوم والوحوش وما شابه ذلك. او تعليق وتحنيط كما يوضع في بعض الدول. كل ذلك - 00:09:05

من الامور التي لا تجوز في شريعة الله تبارك وتعالى. فالاصل ان يوضع ابن ادم في هذا القبر الذي فيكف سواته ويكف نتنه ليحمى عباد الله عز وجل. وتبقى الارض صالحة للسكنة وللحديث بقية - 00:09:28

ان شاء الله بعد الفاصل هل كرم المرأة احد مثلما كرمها الاسلام؟ فالنساء شقائق الرجال وانما خصت المرأة ببعض الاحكام كاعفائها من الجمع والجماعات مراعاة لانوثتها. لا تحقيرا لها فللمرأة حقها في التعليم - 00:09:48

وقد خصص النبي صلى الله عليه وسلم درسا لتعليم النساء ولا يمنعها الحياء من طلب العلم. قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين - 00:10:23

والتعليم حق للمرأة على ابيها وزوجها عن علي ابن ابي طالب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علموهم وادبوهم وتعلم المرأة زوجها ان كانت اعلم منه - 00:10:43

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي رافع حين علمته زوجته بعض الاحكام. يا ابا رافع انها لم تأمرك الا بخير. والتاريخ الاسلامي زاخر بالنساء العالمات المعلمات يا عائشة ام المؤمنين - 00:11:15

قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة ومنهن عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية. وحفصة بنت سيرين البصرية وفاطمة بنت عباس البغدادية. فتعلمي واعلمي وابشري. قال تعالى ومن يعمل من - 00:11:35

الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدعون يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا حياكم الله ايها الاحبة عدنا اليكم بعد الفاصل كنا نتحدث قبل الفاصل كيف ان الله تبارك وتعالى يذكر - 00:12:00

هذا المخلوق هذا الانسان هذا البعيد عن الله تبارك وتعالى بكفره عن اصل خلقه. كيف ان الله خلقه من نطفة؟ هذه النطفة فمرت بتلك

المراحل ثم اخرجهم عز وجل الى هذه الحياة هذا السبيل فيختار طريق الخير او طريق الشر عياذا بالله - [00:12:38](#)

ثم بعد ذلك يميتة الله تبارك وتعالى فيقبر في هذه الارض تكربة من الله عز وجل للمخلوق. فالله تعالى قال ولقد كرمنا بني ادم فابن ادم عموما مكرم في خلقه ومكرم كذلك بعد موته ومن تكريمه ان يدفن فيواري - [00:12:58](#)

هذا التراب. ثم قال سبحانه عز وجل ثم اذا شاء لاحظ بعد ان يمر من الزمن ما شاء الله تبارك وتعالى ان يمر يكون ان ينشر الله عز وجل هؤلاء الخلق ان يخرجهم - [00:13:18](#)

تبارك وتعالى فينشرون بين يديه ينشرون بين يديه حفاة عراة غرلا كما في حديث عائشة رضي الله عنها ويحدث عنه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. الرجال والنساء حفاة عراة غرلا اي غير مختونين - [00:13:40](#)

فينشرهم الله عز وجل بعد الصيحة الثانية بعد النفخة في الصور الثانية ليقفوا بين يدي رب العزة جلال ثم اذا شاء انشره ثم قال تعالى كلا لما يقضي ما امره. شف ايضا هذه الكلمة - [00:14:02](#)

كلا التي ابتداء بها هذا المقطع سابقا وكانت موجهة لرسولنا عليه الصلاة والسلام وحملت هناك معنى العتاب للنبي بل قوة العتاب للنبي صلى الله عليه وسلم. هنا ايضا تحمل دلالة اقوى - [00:14:22](#)

وهي دلالة الردع والزجر لهذا الكافر الذي لم يعتبر ولم يتعظ بمثل هذه الامور بين يدي ربه التي بينها له وذكره بها فقال الله له كلا لما يقضي ما امره فلم يؤدي ما امر الله تبارك وتعالى - [00:14:40](#)

لم يؤدي ما امره الله عز وجل به من فعل الخيرات وترك المنكرات لم يؤدي ما امره الله تبارك وتعالى به من طاعة ربه وسيدته ومولاه ثم قال تبارك وتعالى بعد ذلك - [00:15:00](#)

في معرض الامتنان لابن ادم يوجه سبحانه وتعالى بل ويلفت عز وجل انظار العباد الى هذا الكون الفسيح الذي يعيشون فيه فيقول الله تبارك وتعالى لهم فلينظر الانسان الى طعامه. يا ايها الانسان - [00:15:19](#)

يا ايها الانسان يا من كنت شاردا عن الله عز وجل انظر الى طعامك اي طعام هذا الطعام الذي تأكله بمختلف انواعه واصنافه سواء اكان طعاما مستخرج من حيوان ولا كان مستخرج من نبات انظر انظر الى - [00:15:42](#)

هذا الطعام فلينظر الانسان الى الى الى هذا الطعام الذي تطعمه فتستلذ به ويكون طريقا الى سد جوعتك والى عظم جسمك والى نمو بدنك والى استمرارك في هذه الحياة. انظر اليه. من الذي اوجده لك - [00:16:02](#)

من الذي صنعه لك من الذيمكنك منه؟ بل من الذي سوغه لك لتأكله؟ بل من الذي اعانك لتتناوله كل ذلك من الله عز وجل فظل ونعمة ابتداء وانتهاء هذا الطعام - [00:16:21](#)

الذي تطعمه من الذي ابتداء خلقه؟ الله عز وجل طيب من الذي يسر صنعه على ايدي هؤلاء الناس لك الله عز وجل. من الذي جلبه لك بهذه الاسباب انه الله تبارك وتعالى فلولا فضل رزقه ما حصلت عليه - [00:16:42](#)

ثم انظر من الذي اعانك فحركت يدك وغيرك محروم ممنوع ما يستطيع يحرك يده فيضع اللقمة في فمه انه الله تبارك وتعالى بل انظر من هذا الذي سوغ لك اكله فجعل لك هذا اللسان للتقليب وهذه الاسنان للطحن انه الله تبارك وتعالى - [00:17:03](#)

بل انظر الى هذا الطعام اذا وصل الى معدتك والى جوفك الى داخلك. من ذاك الذي يصرفه هذا التصريف من ذاك الذي جعل هذه المعدة للهضم وهذه الامعاء لامتصاص الفوائد واخذ الامور الجيدة من الذي جعل لك يعني اماكن لطرء - [00:17:23](#)

فضلات والاماكن بل تأمل لو حبس فيك فانظر الى طعامك من كل جوانبه ومن كل نواحيه لتعلم قدر نعمة الله قدر نعمة المنعم العظيم سبحانه وتبارك وتقدس. فلينظر الانسان الى طعامه - [00:17:43](#)

قال الله انى صببنا الماء صبا انظر الى بداية خلق هذا الطعام لك ماذا فعل الله عز وجل تبارك وتعالى؟ ابتداء صب الماء صبا صب مبالغة في في في نزول هذا الماء بكثرة - [00:18:01](#)

من الذي انزل هذا الماء من السماء؟ انزل هذا المطر سبحانه وعز وجل وتبارك من السماء فامتألت به الارض ان صببنا الماء اصب فاذا نزل هذا المطر قال تعالى ثم - [00:18:19](#)

شققنا الارض شقا البذور توضع في التربة توضع في التربة ثم يصب الله تبارك وتعالى هذا الماء عليها صبا كثيرا ثم يحصل بعد ذلك ان تبدأ هذه البذرة بالتحرك داخل التربة - [00:18:35](#)

فتتشقق هذه الارض. لماذا تخرج منها هذه النبتة فتبدأ في هذا النمو العظيم الذي يكون سببا لاجراج انواع الحبوب والاطعمة والفواكه لك يا ابن ادم فضلا من الله تبارك وتعالى - [00:18:58](#)

ونعمة فاحمد الله عز وجل على فضله وانعامه تبارك وتعالى. قال الله انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شق فانبتنا فيها حبا. الله اكبر انبتنا فيها هذه الحبوب انبتنا فيها هذه الحبوب على اختلاف انواعها الذرة القمح الشعير وغير ذلك من انواع الحبوب التي جعلها الله تبارك - [00:19:18](#)

وتعالى تخرج من هذه الارض المتشقة. يا ابن ادم يا ايها المخلوق والله لو ابتكرت ما ابتكرت والله لو صنعت ما صنعت لو اخترعت ما اخترعت والله ما استطعت ان توجد هذا اليجاد ولا ان تخلق هذا الخلق ولا ان تبدع هذا الابداع - [00:19:50](#)

الذي جعله الله تبارك وتعالى لك فاحمد الله على نعمه ولما التتالي على سيدك ومولاك ولم التتالي على سيدك ومولاك الذي جعل لك هذا الحب الذي تقتاته وتعيش منه فانبتنا فيها حبا وايضا - [00:20:09](#)

قال تعالى بعد ان تشقق هذه الارض فيخرج كذلك النبات الذي يحمل هذا الحب اه يخرج ايضا امور اخرى. قال عز وجل وعنبا وقضبا وعنبا وقضبا مما يخرجها الله تبارك عز وجل لابن ادم انه يخرج له الاعناب - [00:20:29](#)

هذا الكرم الذي الذي نراه على العرائش ويخرج هذا العنب باختلاف الوانه وباختلاف طعوماته انظر اليه هل نظرت في يوم من الايام الى هذا العنب في بداية خلقه اذا بدأ يتحصرم ثم بدأ يعقد الماء - [00:20:50](#)

مر حامض كالعلقم لا تستطيع ان تضعه في فمك ما تمضي عليه ايام حتى يبدأ بالكبر فيتموه ثم يتخذ لونا شاء الله عز وجل ان يتخذه الاسود والاحمر والاصفر الاخضر مع انه يسقى بماء واحد في ارض واحدة. ولكن مختلف الوانه ومختلفة مذاقاته - [00:21:11](#)

من الذي ابدع هذا الابداع من الذي خلق هذا الخلق؟ انه الله تبارك وتعالى ملأ الله قلبي وقلوبكم تعظيما له وللحديث بقية ان شاء الله بعد الفاصل عن اي شيء تبحث؟ وفي اي شيء ترغب؟ وماذا تطلب - [00:21:35](#)

وما هي همتك في هذه الحياة؟ فالمسلم يحب المعالي ويسعى اليها. قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفها واعلم ان طلب العلم لا ينتهي بل هو مستمر الى اخر العمر - [00:22:08](#)

قيل للامام احمد وهو يحمل محبرا الى متى فقال مع المحبرة الى المقبرة. ولا يعوق كبر السن عن طلب العلم. اذا توافرت الهممة. فلا ان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل - [00:22:29](#)

وذو الهممة في الطلب يهتم بجمع الفوائد وقراءة المطولات. قال ابو عبيد ربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في الكتاب فابيت ساهرا فرحا بتلك الفائدة. وقال الخطيب البغدادي قرأت على اسماعيل بن احمد - [00:22:50](#)

صحيح البخاري جميعه في ثلاثة مجالس ومن المهم المداومة على طالب العلم فالقليل مع المداومة خير من الكثير مع الانقطاع قال عكرمة طلبت العلم اربعين سنة. وقال ابو العباس النحوي - [00:23:11](#)

ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة من خمسين سنة فاطرح عنك الكسل. واحرص على دراسة العلم. واحسان العمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان ان الله لمع المحسنين - [00:23:30](#)

حياكم الله ايها الاحبة. اهلا وسهلا ومرحبا بكم عدنا اليكم بعد الفاصل ولا زلنا نتحدث معكم ايها المباركون عن هذه المنن عن هذه النعم التي اكرم الله تبارك وتعالى ابن ادم بها - [00:23:58](#)

فجعلها سبحانه عز وجل متاعا له الى حين يتقلب في هذه الخيرات ويأكل من هذه البركات قال تعالى وعنبا وقضبا القضب قيل هو ما يأكله الحيوان من انواع الاعلاف لانه يقظب اي يقطع - [00:24:32](#)

وقيل ان المراد به كل خضار رطب كالقثاء والخيار مثلا يأكلها ابن ادم؟ سواء على القول الاول او على القول الثاني هذا فضل الله. هذه نعم الله هذه منن الله. يمتن الله تبارك وتعالى بها على عباده وهذا الذي يهمه - [00:24:55](#)

الذي يهمننا ان هذه الايات انما سيقى لمعرض الامتنان عن ابن ادم بما خلق الله تبارك وتعالى له وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الله عز وجل ايها الكرام عندما يذكر هذه الامور باعيانها مثل ذكره عز وجل هنا للعنب - [00:25:15](#)

لا شك ان له ميزة في هذا الذكر فما يذكره الله تبارك وتعالى الا لشيء من فضله الا لشيء من الميزة الموجودة فيه والفائدة العظيمة التي يستفيد بها ابن ادم منه. فانظر كم يتخذ من العنب؟ كم هي الوانه؟ ثم حتى اذا جفف انظر كيف يستفاد منه. فيكون - [00:25:39](#)

زيبا يستفيد ويأكل الانسان منه. ثم يذكر عز وجل هنا الزيتون والنخل. اما الزيتون فحدث عن فضائله ولا حرج يكفيك في الزيتون انه شجرة مباركة كما اخبر تبارك وتعالى يوقد من شجرة زيتونة هذه الشجرة الزيتون المباركة يوقد من شجرة - [00:25:59](#)

مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية. فهي اولا اي الزيتون شجرة مباركة. ثم ما يخرجها الله تبارك وتعالى من ثمار فيه من البركة ما شاء الله عز وجل ان يكون. ثم ما يكون من اخراج الزيت منها - [00:26:22](#)

اشد بركة واعظم نفعا كما ثبت ذلك في الطب الحديث. ولهذا اقسام الله تبارك وتعالى به كما في سورة التين اذ قال تعالى والتين والزيتون وزيتونا ونخلا وتأمل لم يقل الله تبارك وتعالى وزيتونا ورطباً - [00:26:40](#)

او وبلحا اول تمرا له وانما قال عز وجل وزيتونا ونخلا ليبين عز وجل ان هذه النخلة المستفاد منها ليس فقط هذا الرطب او هذا البلح او اذا صار تمرا انما النخلة يستفاد من كل شيء فيها - [00:27:04](#)

يستفاد من ثمرتها فتؤكل يأكله ابن ادم يستفاد من نوى هذه التمرة فيكون على فل البهائم حلفا للبهائم يستفاد من ورقها من سعفها اذا جفف فيكون طريقا لعمل الحصير وطريقا لصناعة المساكن احيانا به - [00:27:26](#)

يستفاد كذلك حتى احيانا مما في مما في باطنها يستفاد من جذوعها فلا يرمى من النخلة شيء لا يرمى من النخلة شيء مما كان من ثمرها او من جذعها او من سعفها من ظاهرها او من باطنها حتى الجمار الذي - [00:27:53](#)

في باطنها يستفاد منه. ولهذا ذكر الله عز وجل النخل بشكل عام في معرض الامتنان ليمتن بكل ما فيها وليس فقط برطبها او بلحها وزيتونا ونخلا ثم قال تعالى وحدائق غلبا - [00:28:15](#)

ايضا مما خلق الله عز وجل لك ابن ادم هذه الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي يحاط بسور غلبا فيها من الطول والعظم الشيء الكثير تدخل احيانا تنظر في بعض الحدائق ترى اشجار غاية في العظمة غاية في الكبر غاية في الطول - [00:28:36](#)

غاية في الظل من الذي جعلها بهذا الابداع؟ من الذي اعطاها هذه العظمة وهذا الجمال حتى في منظرها؟ انه الله الذي يمتن سبحانه وعز وجل هذا الامتنان علينا ان جعل هذه الحدائق العظيمة الطويلة اشجارها العظيمة في خلقها - [00:28:59](#)

الجميلة في منظرها الحسنة في منظر اليها. وحدائق غلبة ثم قال تعالى وفاكهة واباء الفاكهة ما يتفكه به ابن ادم يعني ليست في الغالب من اصل الطعام وانما يتفكه به الانسان - [00:29:19](#)

التفاح كالموز كالرمان وما شابه ذلك من انواع الفواكه. قال تعالى وابى الاب والله اعلم. على الصحيح انه هذا الكلاً هذا العشب الذي يكون غذاء للانعام للبهائم بشكل نعم ولنا هنا وقفة - [00:29:43](#)

في قوله تعالى وابى مما ورد ان ابا بكر رضي الله عنه وارضاه سئل عن معناها عن معنى قول الله تعالى وابى ما المراد بالاب فسكت رضي الله عنه وارضاه - [00:30:05](#)

ثم قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم وكف عن ذلك وسكت وورد مثله عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه - [00:30:24](#)

انه كان عن المنبر فمر على هذه الاية ثم قال قولاً قريباً من قول ابي بكر رضي الله عنه وارضاه وكف عن تأويلها وعن بيان معناها فهل معنى هذا ان معنى الاب لم يعرف - [00:30:44](#)

وهل معنى هذا ان ايرادنا الان لمعناها الذي ذكرناه بانه هذا الكلاً الذي ينبت في الارض فتأكله الانعام انه نوع من التكلف او تقول على الله عز وجل بغير علم - [00:31:04](#)

وقد يقول قائل انتم تقولون ما لم يقل من كان قبلكم ابو بكر وعمر يكفان عن القول فيها وعن بيان معناها ثم يأتي المتأخر في بين هذا المعنى فهل عرفتم - [00:31:20](#)

ما لم يعرفه الاوائل اقول ليس الامر كذلك ايها المبارك وهنا وقفة لابد ان تعي ما اقول فيها. لتعلم عظيم قدر اولئك النفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:36](#)

لقد فهم ابو بكر وعمر وغيرهما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الايات سيقَّت في معرض الامتنان فليس المراد تفصيلات وجزئيات انما المراد من الحق تبارك وتعالى - [00:31:49](#)

امتنانه على خلقه بهذا الخلق. بهذا الابداع بهذا الصنع الذي تشاهدونه في كل مكان فليس المراد منه عز وجل والله اعلم ذكر التفصيلات والتفريعات. وانما المراد الاجمال اجمال عظيم الخلق - [00:32:09](#)

وهذا ما فهمه ابو بكر وهذا ما فهمه عمر رضي الله عنهم. ولهذا كفوا فاستفادوا من العبرة العامة واتعظوا بها وعاشوا معها لانهم رضي الله عنهم وارضاهم كان يهمهم العمل - [00:32:28](#)

اكثر من اهمية العلم اسمع اخي الكريم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اهتمامهم بالعمل اكثر من اهتمامهم بالعلم فكانوا يحرصون على العمل بل حرصا كبيرا. ولهذا لا يتجاوزون كما في حديث ابن عمر عشر ايات حتى يعرفوا ما فيها من المعاني ويعمل بها - [00:32:44](#)

يعملون بها ثم ينتقلون بعد ذلك الى الايات بعدها. ولهذا كانوا يكفون عن مثل هذه الامور التي لم يتضح لهم معناها في تلك ساعة وفي ذلك الوقت ثم ينظرون بعد ذلك لانه - [00:33:08](#)

المهم عندهم العبرة العامة والتدبر العام والعمل ليس امرا اخر ليس امرا اخر. اذا لا يقل قائل اننا جئنا بما لم يأتي به الاوائل او اننا ربما يعني اخترعنا او ابدعنا او كنا خيرا من اولئك حاشا والله بل هم خير منا - [00:33:22](#)

افضل منا وارفع منا واعلم منا لكن ذاك امرهم وذاك امرنا ثم نحن الان لاحظ نحن في درس نهدف منه الى بيان المعنى وهو في تلك اللحظة لم يكن هدفه بيان معنى بعينه وانما كان هدفه ذكرى - [00:33:43](#)

لاولئك المتذكرين في بيان مجمل وفي حث على عمل يقربهم الى الله تبارك وتعالى. وفاكهة ثم قال تعالى متاعا لكم ولانعامكم هذه النعم التي ذكرها الله عز وجل جعلها متاع والمتاع هو ما يتمتع به ثم ينقطع. وهذا حال الدنيا فالدنيا كلها متاع. يتمتع بها الانسان.

ولهذا الله عز وجل لما - [00:34:04](#)

ترى الدنيا ذكر انها متاع ولما ذكر الآخرة ذكر انها نعيم. فالنعيم باقي واما المتاع يزول وينقطع وهو حال هذه الحياة نسأل الله ان يرحم ضعفنا وضعفكم متاعا لكم ولانعامكم. فمن هذه التي ذكرها الله؟ ما يتنعم او يتمتع عفوا به الانسان - [00:34:32](#)

ومنها ما يتمتع به هذه الانعام التي خلقها الله تبارك وتعالى لنا. اسأل الله عز وجل ان يفقهنا واياكم في الدين وان واياكم التأويل. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. اسأل الله للجميع التوفيق. وصل اللهم على سيدنا محمد - [00:34:52](#)

وعلى اله اجمعين والى لقاء قادم نراكم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا للعلم كالازهر في البستان - [00:35:12](#)